

المحور الثالث: علاقة علم السياسة بالعلوم الأخرى

1-علاقة علم السياسة بعلم الاجتماع

يعتبر علم الاجتماع أصل كافة العلوم الاجتماعية الأخرى، حيث ينظر إليه على أنه العلم الذي يبحث في أصل تطور وتركيب ووظائف الجماعات الاجتماعية وأشكالها وقوانينها وعاداتها ومؤسساتها وأنماط حياتها فكرياً وعملاً، كذلك مدى مساهمتها في الثقافة، ودراسة العلوم السياسية لا يمكن أن تستغني عن هذه الدراسات، وعلماء الاجتماع ينظرون إلى الدولة على أنها أحد الأنظمة الاجتماعية التي يتناولها علم الاجتماع بالدراسة.

أصبح اليوم هناك فرع جديد من العلوم الاجتماعية يجمع بين علم السياسة وعلم الاجتماع وهو علم الاجتماع السياسي والذي يعرفه علماء السياسة بأنه محاولة لدراسة الآثار التي يحدثها ما يدور في البيئة الاجتماعية على النسق السياسي، ويعرفه علماء الاجتماع على أنه ذلك الفرع من علم الاجتماع الذي يهتم بالأسلوب والنتائج الاجتماعية لتوزيع القوة على نحو معين في نطاق الجماعات أو فيما بينها بجانب اهتمامات بالصراعات الاجتماعية والسياسية التي تؤدي إلى التغيير في نوع القوة.

2- علاقة علم السياسة بالتاريخ

يؤخذ التاريخ كأحد أهم المصادر الرئيسية للمعلومات بالنسبة لعالم السياسة، فعندما ندرس ظاهرة الحرب الباردة فنحن ندرس التاريخ، إلا أن المؤرخ وعالم السياسة يبحثان عن أشياء مختلفة ويتعاملان مع المعلومات بطرق مختلفة، فالمؤرخ يدرس دائماً جزء أو حقبة، بتفصيل دقيق باحثاً في كل الوثائق والأرشيف والسير الذاتية التي يمكن أن يجدها حول هذا الموضوع، لذا يجمع كم كبير من المعلومات التي تركز على نقطة أو جزئية واحدة فقط دون أن يستطيع توفير تعميمات حولها.

أما في علم السياسة فيمكن القيام بدراسة دقيقة لحقبة زمنية معينة كذلك لكن عالم السياسة كثيراً ما يلجأ إلى مقارنة نتائج تلك الدراسة مع دراسات أخرى في نفس الحقبة أو في أماكن أخرى بغرض التوصل إلى جوانب التشابه والاختلاف ويهتم بالاتجاهات المستقبلية ويحاول التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه الحال في المستقبل.

يقدم التاريخ لعالم السياسة سجلاً غنياً بالمعلومات والبيانات الخاصة بالواقع السياسي يمكن الاستفادة منها في صياغة قواعد علمية عامة تستخدم في فهم وتحليل وتفسير ذلك الواقع، ومن هنا فالارتباط قوي بين علم السياسة والتاريخ، وهنالك التاريخ الدبلوماسي الذي يهتم بدراسة تاريخ العلاقات السياسية الدولية، وهو بذلك يمثل قاسماً مشتركاً بين علم السياسة والتاريخ.

3-علاقة علم السياسة بالاقتصاد

اعتبر البعض أن السياسة موجه للاقتصاد، وآخرون يعتقدون بتوجيه الاقتصاد للسياسة، ومنهم من اعتقد بوجود العلاقة الجدلية بين المفهومين، بمعنى السياسة تتأثر وتؤثر في الاقتصاد والعكس صحيح،

فالاقتصاد السياسي كحقل بقي التعامل معه وفق هذا المسمى حتى الحرب العالمية الثانية، ومازال حتى يومنا هذا يدرس في بعض الجامعات المختلفة في العالم .

هناك علاقة وطيدة بين علمي السياسة والاقتصاد ناتجة عن التداخل الواضح بين الأوضاع السياسية والاقتصادية، فمثلا نجد أن هناك علاقة ارتباط بين كيفية توزيع الدخل (وضع اقتصادي) والاستقرار السياسي داخل المجتمع (وضع سياسي)، كذلك نجد أن الثورات الكبرى كالثورة الفرنسية (1789) والثورة الروسية (1917) جاءت على إثر أوضاع اقتصادية غير صحية (انتشار الفقر والجوع وعدم عدالة التوزيع)، أيضا نجد أن المحرك الأساسي للاستعمار (الذي هو ظاهرة سياسية) كان سعي القوى الاستعمارية الأوروبية إلى الحصول على مصادر رخيصة للمواد الخام، وفتح أسواق جديدة لتصريف منتجاتها الفائضة (عوامل اقتصادية).

نظرا لأهمية الاقتصاد للسياسة هناك علم يهتم بدراسة التأثيرات المتبادلة بين الأوضاع السياسية والأوضاع الاقتصادية هو علم الاقتصاد السياسي، فموضوعات الثروة والدخل وأوضاع الطبقة العاملة وسياسات توزيع الدخل والضرائب كلها موضوعات اقتصادية لكنها محل اهتمام علم السياسة.

4- علاقة علم السياسة بالقانون

القانون هو مجموعة القواعد التي تحكم الروابط والعلاقات الاجتماعية وتنظمها بشكل جبري، فهو مجموعة القواعد التي تنظم سلوك الأفراد داخل المجتمع تنظيماً ملزماً مقترناً بجزاء لمن يخالفه. لقد جد القانون بالأساس لكي ينظم العلاقات بين الناس داخل الدولة وكذلك العلاقات ما بين الدول من خلال القوانين الدولية وقديماً كان القانون يضم علم السياسة كأحد موضوعاته، ولزال هذا الاحتواء من قبل القانون لعلم السياسة قائماً عند بعض العلماء، فالقانون الدستوري الذي يعنى بتحديد نظام الحكم في الدولة يعتبر ركناً أساسياً من أركان علم السياسة خاصة عند المدرسة الفرنسية، وقبل أن يفصل علم السياسة من القانون كان علم السياسة يدخل بصفة أساسية ضمن تصنيفات القانون الدستوري عام 1946 في فرنسا. لا يوضح القانون إلا جانباً من جوانب السلطة، أما الجوانب الأخرى غير القانونية فلا تدخل في نطاق دراسته وإنما في نطاق علم السياسة الذي يعتبر أوسع نطاقاً من القانون.

5- علاقة علم السياسة بالإدارة

تحدد السياسة وترسم الاتجاه العام للدولة، والإدارة العامة تشرف على الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، هذا عندما نتحدث عن الإدارة العامة ولكن عندما نتحدث عن رجل الأعمال فأهمية معرفتهم بعلم السياسة والمصطلحات السياسية كبيرة جداً نظراً لتعاملهم مع حكومات محلية ومنظمات وحكومات دولية وبسبب تأثير علم السياسة على الاقتصاد، وبسبب التأثير الكبير للاقتصاد على أي منظمة، فيجب على كل مهتم بإدارة الأعمال أو صاحب مشروع أن يكون ملم بجميع المتغيرات السياسية في البلد الذي يعيش فيه وفي العالم أجمع .

6- علاقة علم الاجتماع بالجغرافيا

يوجد ترابط وثيق بين علم السياسة والجغرافيا، فقد سبق وقال نابليون "سياسة الدول قائمة في جغرافيتها"، والأهمية ليست فقط في الجغرافيا السياسية وإنما أيضا في الجغرافيا البشرية والجغرافيا الاقتصادية، من خلال ما تقدمه من بيانات كاملة تتعلق بالمناخ والموقع والسكان والموارد البشرية مما يؤثر على الدولة وفي مجال علاقاتها الدولية.

7- علاقة علم السياسة بعلم النفس

يساهم علم النفس وخاصة علم النفس الاجتماعي بشكل كبير في فهم علم السياسة فيما يتعلق بالشخصيات التي لها تأثير في السياسة، ولماذا وتحت أية ظروف يذعن الناس لرموز السلطة، وكيف يمكن للناس أن يكونوا ارتباطاتهم القومية والجماعية والتصويتية، كذلك فإن علماء النفس يعتبرون من أفضل أصحاب الطرق المنهجية في العلوم الاجتماعية أي أنهم يبتكرون طرقاً لدراسة الأشياء بمصادقية أكبر وبتحيز أقل ويعلموننا بأن نشكك في كثير من المزاعم.

يعتبر علم النفس كذلك من العلوم التي تتداخل معرفيا مع علم السياسة، وهناك فرع مشترك بين العلمين يعرف بعلم النفس السياسي، وهو يهتم بدراسة تأثير العوامل النفسية على السلوك السياسي للأفراد. وقد حاول البعض تفسير السلوك السياسي لبعض القادة التاريخيين استنادا إلى ظروفهم النفسية، فمثلا يقال إن السلوك التوسعي العدواني لكل من نابليون وهتلر وموسوليني يرجع إلى عقدة نفسية لديهم أساسها أنهم كانوا قصار القامة، فقد انعكست هذه العقدة على سلوكهم السياسي عندما أصبحوا قادة لدولهم فشرعوا في غزو الشعوب الأخرى لإثبات ذواتهم والتخلص من مركب النقص.